حظر العقاب البدني في المدارس

إجابات عن الأسئلة الشائعة

كما تجدون في هذه السلسلة ما يلي:

يحظر جميع أشكال العقاب البدني للأطفال:
إجابات عن الأسئلة الشائعة

حظر جميع أشكال العقوبة للأطفال:
أسئلة وأجوبة للأطفال والشباب

قامت بنشرها في عام 2017:

المبادرة العالمية لإنهاء جميع أشكال العقوبة البدنية للأطفال

www.endcorporalpunishment.org

خيرية مسجلة بالرقم 328132.

وعنوان مقرها الرئيسي هو: المملكة المتحدة The Foundry, 17 Oval Way, London SE11 5RR, UK.

منظمة إنقاذ الطفولة السويدية Save the Children Sweden

www.raddabarnen.se; http://resourcecentre.savethechildren.net

تشكل منظمة إنقاذ الطفولة السويدية جزءاً من منظمة إنقاذ الطفولة، وهي مؤسسة تضم 29 منظمة مختلفة تحت مظلة منظمة إنقاذ الطفولة، وهذه المؤسسة مسجلة في سويسرا وهي إحدى كبرى منظمات حقوق الأطفال في العالم. كما أن مؤسسة إنقاذ الطفولة هي كذلك المؤسسة المالكة للمنظمة الدولية لإنقاذ الطفولة (أس سي أي)، وهي المنظمة المنفذة للبرنامج الدولي.

عنوان المقر الرئيسي لمؤسسة إنقاذ الطفولة السويدية هو: السويد Rädda Barnen، SE-107 88 Stockholm, Landsvägen 39, Sundbyberg, Sweden.

عندما نفكر فى منع العقاب البدني للأطفال في المدارس غالباً ما تنشأ هناك أسئلة عديدة. خاصة فيما يتعلق بما يعنيه هذا المنع للوالدين والحياة الأسرية هذا الكتيب يقدم إجابات عن بعض هذه الأسئلة ويهدف إلى المساعدة في توضيح المسائل الرئيسية موضوع الاهتمام. وينبغي أن يعطى المسؤولون الحكوميون، ومهنيو التعليم وغيرهم من العاملين نحو تحقيق الحظر الثقة لتحقيق الإصلاح القانوني والتحرك خطوة أقرب إلى تحقيق حق الطفل في الحماية من جميع أشكال العنف في جميع الأحوال.

المحتويات

الجزء الأول: المبادئ الأساسية

8 للأطفال الحق في الحماية القانونية من العقاب البدني

11 للأطفال الحق في الحماية من العنف في جميع الأحوال

12 يجب عدم الخلط بين مشاكل الانضباط وبين حلول الانضباط

الجزء الثاني: حظر العقاب البدني للأطفال في المدارس: إجابات عن الأسئلة الشائعة

16 معظم المعلمين يعارضون حظر العقاب البدني. إلاّ يجب أن نستمع إليهم، حيث إنهم هم الذين يجب عليهم التعامل مع الانضباط المدرسي كل يوم؟

18 لماذا يقاوم المعلمون حظر العقاب البدني؟

22 إذا كنت تريد تعليم الأطفال الاحترام والانضباط، فمن ثم بالتأكيد يتحتم عليك استخدام العقاب البدني؟

26 أنا أفهم أن ضرب الطفل لدرجة الإصابة أو الوفاة هو أمر غير مقبول، ولكن عندما يتم اتباع اللوائح عن كيفية إدارة العقاب البدني بشكل صحيح، ألاَ يشكل العقاب البدني عنصراً هاماً وفعالاً في السياسة التأديبية في المدرسة؟

30 تقول بعض المدارس الدينية إن معتقدهم يتطلب منهم استخدام العقاب البدني. فهل منعهم من استخدامه يشكل تمييزا؟

32 العديد من المعلمين وغيرهم من الموظفين هم تحت الضغوط بسبب أن عليهم إدارة فصول دراسية مكتظة، وبسبب عدم وجود الموارد. أليس حظر العقاب البدني مجرد أنه يضيف إلى التوتر لديهم؟

34 لدينا بالفعل سياسة مدرسية/ وزارية ضد العقاب البدني. فلماذا يكون من الضروري تغيير القانون كذلك؟

36 الجزء الثالث: مواقع وموارد مفيدة

الجزء الأول:
المبادئ الأساسية

للأطفال الحق في الحماية القانونية من العقاب البدني

تقريباً كل دولة في العالم قد صادقت على اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل، وبالتالي يقع عليها الواجب في تطبيق الحقوق التي تتضمنها هذه الاتفاقية. المادة 28 (2) من الاتفاقية تنص على أن أساليب الانضباط المدرسي يجب أن تكون "متسقة مع كرامة الطفل الإنسانية وتتوافق مع هذه الاتفاقية الحالية". إن لجنة حقوق الطفل، التي تراقب تنفيذ الاتفاقية، قد فسرت باستمرار هذه المادة على أنها تتطلب حظر العقاب البدني في المدارس. وقد أكدت هيئات رصد المعاهدات الأخرى أيضاً أن القانون الدولي والإقليمي لحقوق الإنسان يتطلب حظر العقاب البدني في المدارس.

لذلك فإن أفضل فهم لحظر العقاب البدني في المدارس على أنه إلزام بحسب حقوق الإنسان. والبحوث لها مكانة مفيدة في الكشف عن انتشار العقاب البدني، ورصد تنفيذ الحظر، وتطوير نهج فعالة وإيجابية وغير عنيفة، وتشاركية للانضباط المدرسي. ولكن لا يتطلب إجراء بحوث من أجل "إثبات" أن العقاب البدني ينبغي أن يحظر في المدارس: فالمسألة هي أن حظر العقاب البدني هو أحد حقوق الإنسان.

ومع ذلك، فهناك أدلة بحثية دامغة على أن العقاب البدني له تأثير ضار على التعلم. في دراسة حديثة، تم ربط تجربة العقاب البدني في المدرسة مع درجات الاختبار الأكثر تدنياً ومع الآثار السلبية على رفاه الأطفال النفسي.[1] العنف في المدرسة – بما في ذلك العقاب البدني – هو أيضاً السبب الرئيسي الذي يجعل الأطفال يكرهون المدرسة ويسهم في الانقطاع عن المدارس.[2]

في إطار جدول أعمال 2030 للتنمية المستدامة، الذي اعتمده زعماء العالم في سبتمبر عام 2015، التزمت الدول إلى حشد الجهود لخلق "بيئات تعليمية آمنة، غير عنيفة وشاملة وفعالة للجميع" (الهدف a.4) ولإنهاء جميع أشكال العنف ضد الأطفال (الهدف 16.2). إن إنهاء العقاب البدني للأطفال في المدارس – وفى كل الأوساط – هو أمر أساسي في الوصول إلى هذه الأهداف والأهداف الصحية والتعليمية الأخرى.

1. مكتب اليونيسيف للبحوث – إنوسنتي (2015)، العقاب البدني في المدارس: دليل طولية من اثيوبيا والهند وبيرو وفيتنام، فلورنسا: مكتب اليونيسيف للبحوث

2. المبادرة العالمية (2016)، العقاب البدني للأطفال: استعراض الأبحاث حول تأثير وتداعياته، وهي متوفرة على الرابط https://endcorporalpunishment.org/resources/research

"للأطفال الحق
في احترام كرامتهم
الإنسانية وسلامتهم
الجسدية في جميع
الأحوال طوال
حياتهم."

للأطفال الحق في الحماية من العنف في جميع الأحوال

إن إلزام الدول في حظر العقاب البدني للأطفال يستند على حق الأطفال في احترام كرامتهم الإنسانية وسلامتهم الجسدية، كبشر. بينما يتناول هذا الكتيب موضوع في غاية الأهمية وهو حظر العقاب البدني في المدارس والأسئلة المحددة التي يثيرها هذا الأمر، فالحكومات ومهنيو التعليم ينبغي أن يدركوا بأن الأطفال لديهم الحق في احترام كرامتهم الإنسانية وسلامتهم الجسدية في كافة الأحوال التي يمرون بها في حياتهم، بما في ذلك المنزل، وبيئات رعاية الأطفال والرعاية البديلة، والمؤسسات العقابية وفي الجيش.

يجب عدم الخلط بين مشاكل الانضباط وبين حلول الانضباط

من المهم أن نميز بين مشاكل الانضباط في المدارس والطرق التي تستجيب بها المدارس لها. هناك ميل بين أولئك الذين هم ضد حظر العقاب البدني للإشارة إلى سلوك الأطفال بأنه يبين أن هناك حاجة إلى العقاب البدني. لكن سلوك الأطفال لا يستلزم رد فعل عنيف.

تنجم مشاكل الانضباط في المدرسة من مزيج من عدة عوامل، بما في ذلك تلك المتعلقة بالظروف الفردية للطفل والبيئة المدرسية، وكيف يتم التدريب على مهنة التدريس والمعتمدة في بلد معين، وكفاءة المناهج الدراسية، وهلم جرا. يمثل الانضباط المدرسي المتردي الفشل في تحديد والتصدي بصورة مناسبة لأسباب المشكلة المتصورة. فهي لا تنتج عن عدم إلحاق العقاب البدني بالأطفال.

إن تناول المشاكل التأديبية يتطلب تدخلات إبداعية وتعاطفيه مدعومة واحترام المهنة، وليس ضرب وإهانة المتعلمين. هناك العديد من الموارد المتاحة بسهولة لإنشاء وضمان إدارة فصل جيدة مع احترام حقوق الإنسان للطفل (انظرالجزء الثالث للأمثلة المختارة).

الجزء الثاني:
حظر العقاب البدني للأطفال في المدارس:
إجابات عن الأسئلة الشائعة

معظم المعلمين يعارضون حظر العقاب البدني. إلاّ يجب أن نستمع إليهم، حيث إنهم هم الذين يجب عليهم التعامل مع الانضباط المدرسي كل يوم؟

يجب أن تشترك الحكومة في العمل مع المعلمين حول التحديات التي يواجهونها، ولكن في هذه المسألة – كما في المسائل الأخرى، بما في ذلك العنف ضد المرأة والتمييز العرقي والصحة العامة – تتحمل الحكومات مسؤولية القيادة، وألاّ تتبع الرأي العام. يجب أن يكون التركيز على التزام الحكومة في مجال حقوق الإنسان لضمان أن القانون يوفر للأطفال، مثل البالغين، الحماية الكاملة لكرامة الإنسان، ومن ثم العمل جنباً إلى جنب مع المعلمين ودعمهم لضمان تنفيذه.

كما أن الأدلة الواردة من الأبحاث تبين بوضوح على أن الانضباط الإيجابي غير العنيف يحقق نتائج أفضل في الفصول الدراسية، في حين يرتبط العقاب البدني بالعديد من النتائج السلبية بما في ذلك انخفاض درجات معدل الذكاء، وقلة عدد المفردات، وقدرات معرفية متدنية، ونمو معرفي أبطأ، ودرجات تحصيل دراسي أكثرانخفاضا.[3]

3. أوغاندو بورتيلا، أم. جاي. و بيلز، كي. (2015)، العقاب البدني في المدارس: دليل طولية من إثيوبيا والهند وبيرو وفيتنام 2015-02، فلورنسا: مكتب اليونيسيف للبحوث

كما هو في كثير من الأحيان يعطي سبباً لعدم الحضورالمدرسي أو الانقطاع عن المدرسة.[4] ومرة أخرى، فإنه من مسؤولية الحكومة أن تتخذ دور الريادة في الإشراف على اعتماد منهجيات تدريس أكثر فعالية في شمول نظام التعليم، من خلال دعم المعلمين لتطوير استراتيجيات انضباط إيجابية غير عنيفة من خلال التدريب والدعم والموارد الكافية والضوابط المدرسية الجيدة، وكذلك عن طريق إرسال رسالة واضحة من خلال الحظر مفادها أن العقاب البدني في المدارس لم يعد مشروعاً.

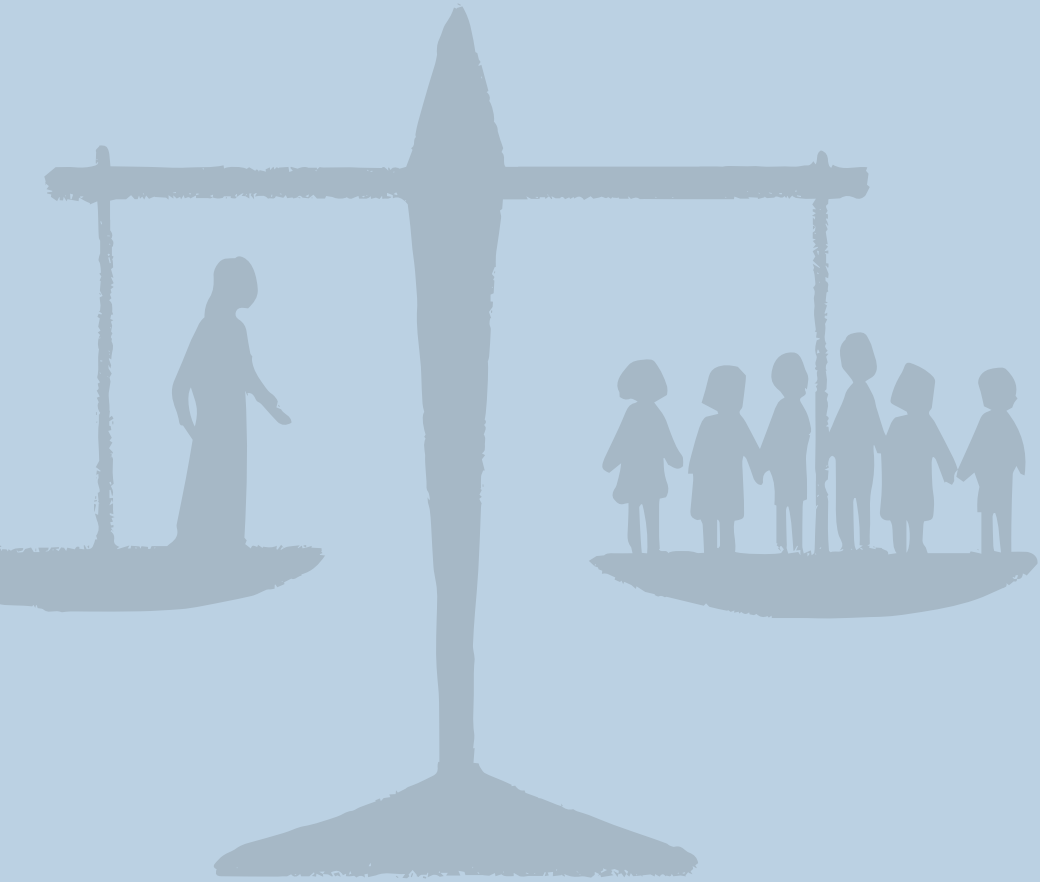

4. بينيرو، بي.أس. (2006)، التقرير العالمي حول العنف ضد الأطفال، جنيف: الأمم المتحدة

لماذا يقاوم المعلمون حظر العقاب البدني؟

بالإضافة إلى الأسباب المذكورة أعلاه، هناك أسباب أخرى وراء مقاومة المعلمين لحظر العقاب البدني وهي كما يلي:

العادة والتقاليد والألفة

لقد جرى استخدام العقاب البدني في المدارس بشكل شائع في الماضي، وهو مقبول اجتماعيا على نطاق واسع في مهنة التعليم، ويلقى الدعم وحتى تشجيع الوالدين في بعض الأحيان. وربما شهده المعلمون أنفسهم أثناء أيام دراستهم. وإن العديد من المعلمين هم أيضاً آباءٌ وأمهاتٌ وقد استخدموا العقاب البدني في تنشئة أطفالهم.

ولكن الزمن يتغير والمجتمعات تنتقل خطوة إلى أمام. والاعتراف بالأطفال كأصحاب حقوق يتطلب العمل لإنهاء الشرعية والقبول الاجتماعي للعنف ضد الأطفال، على نفس النحو الذي انتقلت فيه المجتمعات لإنهاء القبول بالعنف ضد المرأة. وهذه ليست هي مسألة لوم – ففي الماضي تصرف المعلمون وفقاً للتوقعات الاجتماعية – ولكن قد حان الوقت للانتقال إلى علاقات إيجابية وغير عنيفة مع الأطفال.

الشرعية

طالما ظل القانون يخول العقاب البدني في المدارس فسوف يتم النظر إليه على أنه وسيلة مشروعة للتعامل مع الانضباط المدرسي. فالسياسة، والمشورة والتوجيه التي تعزز التقنيات التأديبية الإيجابية سيكون لها تأثير محدود عندما تقوضها القوانين التي تجيز العقاب البدني. وحتى عندما يظهر أن قانون التعليم يبدو أنه صامتٌ حول هذه المسألة، فشبه القبول العالمي لدرجة معينة للعقاب البدني في تنشئة الأطفال والتعليم يمكن أن يعني أن العاملين في التعليم يشعرون بأنه مبرر لهم استخدام القوة وإلحاق الألم و/ أو الإذلال في الطالب تحت ستار الانضباط.

الحظر القانوني الصريح للعقاب البدني يرسل رسالة واضحة مفادها أن العنف ضد الأطفال في المدارس لم يعد مقبولاً، ويفتح الطريق لاعتماد تقنيات أكثر احتراماً، وإيجابية وفعالة.

الإيمان

في المدارس الدينية، إن استخدام العقاب البدني يمكن يلقى الدعم والتشجيع من تفسيرات معينة للنصوص الدينية. وقد يكون هناك نقص في الوعي بالتفسيرات البديلة التي من شأنها أن تعزز إجراءات تأديبية غير عنيفة والدعم الديني المتنامي لإنهاء استخدام العقاب البدني. "انظر تقول بعض المدارس الدينية إن معتقدهم يتطلب منهم استخدام العقاب البدني. إلا يشكل منعهم من استخدامه تمييزا؟" صفحة 30 لمزيد من التفاصيل.

نقص المعرفة

إن الاعتقاد بأن العقاب البدني هو شيء ضروري وفعال في إدارة التأديب المدرسي يمكن أن ينجم عن عدم معرفة أساليب الانضباط الإيجابية، وحقوق الطفل، ونمو الطفل الصحي وكيف يتعلم الأطفال وعدم فعالية العقاب البدني كإجراء تأديبي وتأثيراته السلبية على الأطفال وعلى قدرتهم على التعلم، والفروق بين العقاب والانضباط. قد يفشل المعلمون أيضاً في تقدير العديد من الضغوط التي تواجه الأطفال، والتي قد تؤثر على قدرتهم على التعلم وعلى سلوكهم. يجب تغطية كل هذه الموضوعات خلال تدريب المعلمين الأولي وأثناء الخدمة.

إجهاد المعلم

قد يكون المعلمون يفتقرون للتدريب اللازم، ويتقاضون أجوراً أقل من استحقاقهم ولا يجدون التقييم المنصف، والصفوف الدراسية قد تكون كبيرة، والمدارس قد تكون فقيرة الموارد. هذا يمكن أن يقلل من صبر المعلمين ويؤدي إلى ردود فعل غاضبة واستجابات غير مناسبة لسلوك الأطفال، "الانتقاد" والصعوبات في تحقيق الإدارة الصفية الجيدة. ولكن هذا لا يمكن أن يكون مبرراً للمعلمين لتنفيس التوتر الحاصل لديهم على الطلاب. "انظر العديد من المعلمين وغيرهم من الموظفين هم تحت الضغوط بسبب أن عليهم إدارة فصول دراسية مكتظة، وبسبب عدم وجود الموارد. أليس حظر العقاب البدني مجرد أنه يضيف إلى التوتر لديهم؟" صفحة 32 لمناقشة وافية عن إجهاد المعلم.

.....

إن فهم هذه الأسباب يمكن أن يساعد في التواصل مع المعلمين حول الضرورة لفرض الحظر ولوضع تدابير مناسبة لضمان تنفيذه. ومع ذلك، لا ينبغي أن تستخدم أيا منها ذريعة للإبقاء على العقاب البدني، وحتى "كملاذ أخير"، ولا شيء يغير الالتزام الفوري بحقوق الإنسان لمنع جميع أشكال العقاب البدني.

ومن المهم أيضاً أن نلاحظ أن جميع البلدان تقريباً التي حظرت العقاب البدني في المنزل قد فعلت هذا قبل موافقة الرأي العام، ومن ثم عاد الرأي العام ليدعم التغيير. ونفس الشيء سيكون صحيحاً على حظر العقاب البدني في المدارس. بينما قد تكون هناك أقلية من الذين يستمرون في إلقاء اللوم على حظر العقاب البدني في المدارس عن جميع مشاكل الانضباط – وهي حجة دائماً ما تقوم تقريباً على أساس التضليل وتشويه الحقائق – وبالنسبة للغالبية، حالما يكون العقاب البدني لم يعد خياراً، وحينما يصبح المعلمون مهرة في مجموعة من الأساليب الإيجابية لإدارة الفصول الدراسية، وتكون الأيام التي كان يتعرض فيها الأطفال للضرب بسبب عدم أداء الواجبات البيتية قد ولت، سيبدو العقاب البدني في المدارس غامضاً وهمجياً.

إذا كنت تريد تعليم الأطفال الاحترام والانضباط، فمن ثم بالتأكيد يتحتم عليك استخدام العقاب البدني؟

هذه الحجة مستمد من فكرة أن ضرب الأطفال هو في "مصلحتهم". إنها حجة تخلط أيضاً الانضباط مع العقاب والاحترام مع الخوف.

(أولاً) **"مصلحة"** الطفل. تتناول لجنة حقوق الطفل هذه المسألة بإيجاز في تعليقها العام رقم 8 بشأن "حق الطفل في الحماية من العقوبة البدنية وغيرها من ضروب العقوبة القاسية أو المهينة (المادتان 19، 28، الفقرة 2؛ و37، في جملة أمور) "(الفقرة 26):[5]

"... تفسير مصالح الطفل الفضلى يجب أن تكون متسقة مع الاتفاقية برمتها، بما في ذلك الالتزام لحماية الأطفال من جميع أشكال العنف وشرط إيلاء الاعتبار الواجب لأراء الطفل. لا يمكن استخدامها لتبرير الممارسات، بما في ذلك العقاب البدني وغيرها من أشكال العقوبة القاسية أو المهينة، الذي يتنافي مع كرامة الطفل الإنسانية والحق في السلامة الجسدية."

(ثانياً) **الانضباط ضد العقاب.** الإدارة الصفية الجيدة ليست هي نفس الشيء كالعقاب. فهي لا تقوم على القوة، ولكنها تنشأ من التفاهم والاحترام المتبادل والتواصل الفعال. العقاب البدني هو أكثر قليلاً من درس في السلوك السيئ، فهو يعلم الأطفال أن البالغين يجدون أنه من المقبول استخدام العنف لتسوية المشاكل أو النزاعات. توضح لجنة حقوق الطفل في تعليقها العام رقم 8 أنه في حين يتم رفض العقاب البدني، يجري الاعتراف بالانضباط بصفته شيئًا مهم من الناحية الأساسية في الطفولة الصحية (الفقرة 13):

5. متوفر باللغة الإنجليزية، والفرنسية، والإسبانية، والعربية، والروسية والصينية في الرابط
http://tbinternet.ohchr.org/_layouts/treatybodyexternal/Download.aspx?symbolno=CRC%2fC%2fGC%2f8&Lang=en

”في رفض أي مبرر للعنف والإزلال كشكل من أشكال العقاب للأطفال، فإن اللجنة ليست بأية حال ضد المفهوم الإجابي للانضباط. التنمية الصحية للأطفال تعتمد علي الوالدين وغيرهم من الكبار لتوجيه، وذلك تمشيا مع قدرات الطفل المتطورة، لمساعدة نموها نحو حياة تستشعر المسؤولية في مجتمع.“

بالطبع، قد تكون هناك أوقات عندما يحتاج المعلمون إلى استخدام القوة الجسدية، على سبيل المثال في التعامل مع الحالات الخطرة. في هذه الحالات، يجب أن يكون الرد متناسباً، استناداً إلى مبدأ استخدام الحد الأدنى من القوة اللازمة، ويهدف الى الحماية وليس العقاب. كما توضح اللجنة (الفقرة 15) فيما يلي:

”وتدرك اللجنة أن هناك ظروفًا استثنائية إلى المعلمين وغيرهم، على سبيل المثال، أولئك الذين يعملون مع الأطفال في المؤسسات ومع الأطفال في نزاع مع القانون، قد تواجه السلوك الخطير الذي يبرر استخدام قدر معقول من ضبط النفس للسيطرة عليها. هنا أيضا هناك تمييز واضح بين استخدام القوة بدافع الحاجة إلى حماية الطفل أو الآخرين، واستخدام القوة المعاقبة. مبدأ استخدام الحد الأدنى الضروري للقوة لأقصر فترة اللازمة من الوقت يجب أن تطبق دائمًا. مطلوب التوجيه والتدريب مفصل أيضا، وذلك للحد من ضرورة ضبط النفس وضمان أن أي الأساليب المستخدمة هي آمنة ومتناسبة مع الوضع ولا تنطوي على الإيقاع المتعمد للألم كشكل من أشكال السيطرة.“

(ثالثاً) **الإحترام مقابل الخوف.** لا ينبغي الخلط بين الاحترام وبين الخوف. فالسلوك "جيد" بسبب الخوف من العقاب يعني أن الطفل يتجنب العقاب، ولا يظهر الاحترام. فالعقاب البدني بالإمكان أن يبدو فعالاً عندما يؤدي إلى الامتثال الفوري، ولكن تأثيراته السلبية على المدى القصير والطويل – بما في ذلك النمو الضعيف للقدرة المعرفية والنتائج التعليمية المتردية، والمساهمة في الانقطاع عن المدارس[6] – إنها في الواقع تعيق التعلم وتقوض عملية التعليم والتعلم.

يتعلم الأطفال على احترام الناس والأشياء فعلاً عندما يقدرون قيمة الناس والأشياء الجوهرية. عندما يظهر المعلمون احترام الكرامة الإنسانية للأطفال وسلامتهم، يتعلم الأطفال احترام أنفسهم واحترام الآخرين. عندما يقوم المعلمين بتأديب الأطفال بطرق إيجابية وغير عنيفة، يتعلم الأطفال أن الصراع يمكن حله دون تقويض هذا الاحترام. تم تصميم النماذج الإيجابية من الانضباط لضمان أن الأطفال يتعلمون على التفكير في الآخرين وفي عواقب أفعالهم. هناك العديد من المواد المتاحة لدعم الإدارة الصفية غير العنيفة التي يمكن تكييفها وترجمتها للاستخدام في كل بلد.[7]

6. المبادرة العالمية (2016)، العقاب البدني للأطفال: مراجعة الأبحاث على تأثير وتداعياته، وهي متوفرة على الرابط https://endcorporalpunishment.org/resources/research

7. تم إدراج العديد من هذه المواد على موقع المبادرة العالمية www.endcorporalpunishment.org. وتم إعطاء بعض الأمثلة في الجزء الثالث: مواقع وموارد مفيدة

أنا أفهم أن ضرب الطفل لدرجة الإصابة أو الوفاة هو أمر غير مقبول، ولكن عندما يتم اتباع اللوائح عن كيفية إدارة العقاب البدني بشكل صحيح، ألاَ يشكل العقاب البدني عنصراً هاماً وفعالاً في السياسة التأديبية في المدرسة؟

إن ضرب الطفل قد يضر جسدياً أكثر من صفعه، ولكن كلاهما يشكلان استمراراً للعنف وكلاهما خرق لحق الطفل في احترام كرامة الإنسان وسلامته الجسدية. المجتمعات لا تحاول تحديد مستويات مقبولة من القوة عند تحدي العنف ضد كبار السن، على سبيل المثال، حيث إن عدم التسامح ينقل بوضوح رسالة مفادها أن جميع أعمال العنف غير مقبولة. فلماذا يكون من المناسب محاولة تحديد مستويات مقبولة من العنف عندما يتعلق الأمر بالأطفال؟

كما أنه من غير الدقيق أيضا أن نشير إلى أن البالغين لديهم تحكم دقيق بدرجة من العنف الذي يستخدمونه. فالبالغون في كثير من الأحيان لا يقدرون الفرق في الحجم والقوة بينهم وبين الأطفال، والأثر الذي يمكن أن يكون لهذا الاختلاف على الألم الجسدي المقصود والفعلي الذي يشعر به الطفل. وجد بحث على نطاق واسع جرى فيه توجيه السؤال إلى الآباء والأمهات حول

القوة التي استخدموها عند "صفع" أطفالهم، أن اثنين من كل خمسة من هؤلاء الآباء والأمهات استخدموا درجة مختلفة من القوة أكثر مما هو المقصود.[8] كما وجدت دراسة أجراها معهد الطب النفسي وكلية لندن الجامعية أن التغيرات في نشاط الدماغ عند استخدام القوة في مواقف الرد بالمثل يؤدي بطبيعة الحال إلى التصعيد في درجة القوة المستخدمة وعدم دقة في الحكم على مدى القوة التي يتم استخدامها.[9]

لقد حاول المشرعون والحكومات على نحوٍ تقليدي فصل "سوء معاملة الأطفال" و"العقاب البدني"، ولكن معظم سوء المعاملة هو عقاب بدني – فالبالغون يعتدون على الأطفال لمعاقبتهم والسيطرة عليهم. فقد كانت هناك العديد من الحالات التي تصاعد فيها العقاب البدني في المدارس وأدى إلى وفاة أو إصابة خطيرة ودائمة للطفل.

8. كيروان، أس و باسيت، سي. (2008)، عرض للـ NSPCC: العقاب الجسدي، مكتب أبحاث السوق البريطانية / الجمعية الوطنية لمنع القسوة على الأطفال

9. شيرجل، أس. أس. وآخرون (2003)، "عينان مقابل عين واحدة: علم الأعصاب في مجال تصعيد القوة"، Science، المجلد 301، 11 يوليو 2003، ص. 187

وفيما يتعلق بتحصيل الأطفال في المدرسة، فقد تبين أن العقاب البدني بشكل واضح له آثار ضارة على النمو المعرفي للأطفال والنتائج التعليمية، ويسهم في الانقطاع عن المدارس (انظر الجزء الأول: المبادئ الأساسية). وعلاوة على ذلك، كان هناك تغيير في فهمنا لعملية التعلم. فالتربويون يعرفون الآن بعيداً عن كون الأطفال متلقين سلبيين للمعرفة، تحت السيطرة الكاملة للمعلم، يتعلم الأطفال بشكل أفضل عندما يكونون مشاركين نشطين في تعلمهم، مع وجود المعلم يوجه عملية التعلم من خلال توفير وتحفيز وإشراك الفرص التعليمية. فالإدارة الصفية الجيدة لا تعتمد على الردود غير العنيفة لسلوك الطالب الذي يعتبر غير مقبول فحسب، وإنما تعتمد على المعلمين المهرة والمدربين بشكل صحيح لإشراك الطلاب في المناهج الدراسية المناسبة والمحفزة ضمن بيئة داعمة للبالغين والأطفال على حد سواء.

ولم يعد ينظر إلى الأطفال على أنهم ملك لآبائهم ولكن أناس في حد ذاتهم، وهذا التغيير في المنظور ينطبق على المعلمين وغيرهم من العاملين "في مقام الوالدين". وبصفة الأطفال كبشر، يتمتعون بحقوق الإنسان – وهذه الحقوق لا تتوقف عند أبواب المدرسة. للأطفال نفس حقوق البالغين في الحماية من التعرض للضرب والأذى. ما إذا كان العقاب الذي يتماشى مع اللوائح المدرسية، فضرب الطفل يخالف حق الطفل في احترام سلامته الجسدية. وجميع أشكال العقوبة البدنية التي هي مشروعة تعكس انتهاك حق الأطفال في التمتع بحماية متكافئة من الاعتداء وفقا للقانون.

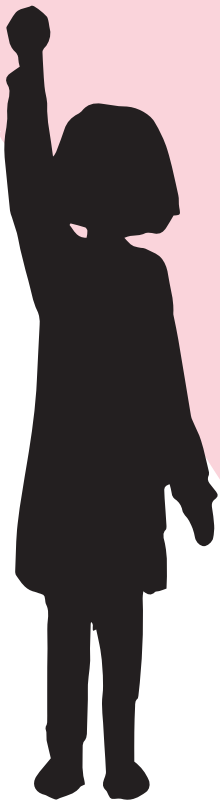

تقول بعض المدارس الدينية إن معتقدهم يتطلب منهم استخدام العقاب البدني. فهل منعهم من استخدامه يشكل تمييزا؟

قد تشير بعض المدارس الدينية إلى النصوص الدينية الخاصة بها بأنها تتطلب استخدام العقاب البدني. ضرب الأطفال ليس شيئاً متوافقاً مع مثل وقيم ومعتقدات الأديان الرئيسية في العالم، التي تصرح بالرحمة والمساواة والعدالة ونبذ العنف. إن أتباع الأديان في العالم يصيغون نموذج حياتهم على غرارالمثال وعلى تعاليم مؤسسي هذه الأديان. العلماء ورجال الدين يؤكدون أنه ليس هناك أي دليل مدوّن يشير إلى أي أن من مؤسسي الديانات الكبرى قد ضرب طفلا.

إن وجهة النظر الدينية التي تتغاضى عن العقاب البدني للأطفال في كثير من الأحيان تنبع من ثقافة التسلط والسلطة والسيطرة على الأطفال. وهذه النظرة تعتبرالطاعة العمياء فضيلة والعقاب البدني كرد فعل مقبول للأطفال الذين يعتبرون "عصاة".

القيادات الدينية هي جزء من الحركة العالمية للقضاء على العقاب البدني للأطفال. وقد أيد أكثر من 800 من القادة الدينيين في الجمعية العالمية للأديان من أجل السلام في كيوتو، اليابان (2006) إعلاناً – *والالتزام*

متعدد *الأديان لمواجهة العنف ضد الأطفال (إعلان كيوتو)*[10] – يحث الحكومات على تبني قوانين لحظر جميع أشكال العنف ضد الأطفال، بما في ذلك العقاب البدني.[11]

تؤكد لجنة حقوق الطفل، في تعليقها العام رقم 8، أن الحرية الدينية "قد تكون محدودة المشروعية لكي يتسنى لها حماية الحقوق والحريات الأساسية للآخرين".[12] تقول اللجنة:[13]

"بعض التبريرات الدينية للعقاب البدني التي تمت إثارتها، تشير إلى أن بعض تفسيرات النصوص الدينية لا تبرر فقط استخدامه، ولكنها تعطي واجباً لاستخدامه. إن حرية المعتقد الديني للجميع يؤيدها العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (المادة 18)، ولكن ممارسة الدين أو المعتقد يجب أن تكون متسقة مع احترام كرامة الإنسان للآخرين وسلامتهم الجسدية ..."

10. النص الكامل للإعلان متوفر على الرابط
http://churchesfornon-violence.org/wp/wp-content/uploads/2012/02/Violence-Against-Children-3.pdf
11. لمزيد من المعلومات، راجع الرابط /http://www.churchesfornon-violence.org
12. التعليق العام رقم 8، الفقرة. 29
13. التعليق العام رقم 8، الفقرة. 29

العديد من المعلمين وغيرهم من الموظفين هم تحت الضغوط بسبب أن عليهم إدارة فصول دراسية مكتظة، وبسبب عدم وجود الموارد. أليس حظر العقاب البدني مجرد أنه يضيف إلى التوتر لديهم؟

هذه الحجة هي اعتراف ضمني لحقيقة واضحة: العقاب البدني في كثير من الأحيان هو متنفس للمشاعر المكبوتة لدى البالغين بدلاً من محاولة تعليم الأطفال. إن العديد من المدارس هي بحاجة ماسة الى المزيد من الموارد والدعم، ولكن مهما تكن عليه مشاكل البالغين من الواقعية، فإن تنفيس مشاعر غضبهم على الأطفال لا يمكن أن يكون له ما يبرره. إن حماية الأطفال يجب ألا تنتظر لغاية ما تجري التحسينات في عالم البالغين، أكثر مما تنتظر حماية المرأة من العنف لغاية ما تتحسن ظروف الرجال.

على أي حال، إن ضرب الأطفال هو إجراء غير فعال لتخفيف التوتر. فالبالغون الذين يضربون الأطفال تحت تأثيرالمزاج الغاضب غالباً ما يشعرون بالذنب. وأولئك الذين يضربون بتجرد من العطف يجدون أن لديهم أطفالاً مشبعين بالغضب والحقد للتعامل معهم. فالحياة في المدارس حيث تم التخلي عن العقاب البدني لصالح الانضباط الإيجابي هي حياة أقل إرهاقا بشكل كبير للجميع.

صحيح أن العديد من المعلمين يعملون في ظروف صعبة للغاية. وقد يكون المعلمون يفتقرون للتدريب اللازم، ويتقاضون أجوراً أقل من استحقاقهم ولا يجدون التقييم المنصف، والصفوف الدراسية قد تكون كبيرة، والمدارس قد تكون فقيرة الموارد. ومن المفهوم أنهم قد يقاومون التغيرات في ممارسة التدريس التي لا تصاحبها الموارد المناسبة أو الدعم المناسب. ولكي تدعم الحكومات المعلمين للابتعاد عن العقاب البدني يجب أن تستثمر هذه الحكومات في التدريب المناسب للمعلمين وتوفير الدعم والموارد الكافية للمدارس وحوكمة تعليمية أفضل، فضلاً عن سن حظر للعقاب البدني في القانون.

عندما يتم تقديم حظر العقاب البدني بشكل صحيح، على سبيل المثال جنباً إلى جنب مع التدريب حول الأدلة على الآثار الضارة للعقاب البدني والآثار الإيجابية للتأديب غير العنيف، وتزويد المدرسين بمهارات جديدة لإدارة صفية إيجابية والقضاء على استخدام العقاب البدني فيمكن أن يحول هذا الحظر مهنة التدريس والبيئة المدرسية لصالح المعلمين والمتعلمين على حد سواء.

لدينا بالفعل سياسة مدرسية / وزارية ضد العقاب البدني. فلماذا إنه من الضروري تغيير القانون كذلك؟

في بعض الدول والسياسات والتعاميم الوزارية / التوجيهات و / أو قوانين الانضباط تنص على أن العقاب البدني لا ينبغي أن يستخدم، ولكن لا يوجد حظر في التشريع، وهي إما صامتة على المسألة أو أنها تقوض السياسة من خلال تصريح يجيز العقاب البدني.[14] إن اعتماد سياسة ضد استخدام العقاب البدني تعترف بأنه خطأ ويضر بالتعلم – لكن الفشل في دعم هذه السياسة بالتشريعات هو مسألة مربكة، وتضع المعلمين في وضع قانوني غير واضح، ولا تأمن على نحوٍ كافٍ حق الأطفال في الحصول على تعليم خالٍ من العنف.

إنه من الضروري أن يتم سن حظر صريح للعقاب البدني حتى يكون هناك وضوح تام من أن العقاب البدني لم يعد مقبولاً.

14. للحصول على قائمة بالدول التي لديها سياسات ضد العقاب البدني ولكن لا يوجد فيها حظر له في القانون، انظرالمبادرة العالمية لإنهاء جميع أشكال العقاب البدني للأطفال (2015)، نحو مدارس خالية من العنف: تحظر جميع أشكال العقوبة البدنية. التقرير العالمي 2015. P.5

الجزء الثالث: مواقع وموارد مفيدة

اللجنة الإفريقية للخبراء حول حقوق ورفاهية الطفل (2011)، بيان حول العنف ضد الأطفال،
http://endcorporalpunishment.org/wp-content/uploads/key-docs/ACERWC-statement-on-VAC-2011-EN.pdf

الإدارة الصفية أون لاين

http://classroommanagementonline.com/index.html

لجنة حقوق الطفل (2001)، التعليق العام رقم 1 على "أهداف التعليم"،
http://tbinternet.ohchr.org/_layouts/treatybodyexternal/Download.aspx?symbolno=CRC%2fGC%2f2001%2f1&Lang=en

لجنة حقوق الطفل (2006)، التعليق العام رقم 8 على "الحق في الحماية من العقوبة البدنية وغيرها من ضروب العقوبة القاسية أو المهينة (المواد 19 و28 (2) و37، في جملة أمور)"،

http://tbinternet.ohchr.org/_layouts/treatybodyexternal/Download.aspx?symbolno=CRC%2fC%2fGC%2f8&Lang=en

لجنة حقوق الطفل (2011)، التعليق العام رقم 13 على "حق الطفل في الحرية من كل أشكال العنف"،
http://tbinternet.ohchr.org/_layouts/treatybodyexternal/Download.aspx?symbolno=CRC%2fC%2fGC%2f13&Lang=en

مجلس أوروبا، الحملة الإقليمية "ارفع يدك ضد الصفع!"
www.coe.int/en/web/children/corporal-punishment

مجلس أوروبا (2007)، إلغاء العقاب البدني للأطفال: أسئلة وأجوبة، ستراسبورغ: مجلس أوروبا النشر،
https://rm.coe.int/CoERMPublicCommonSearchServices/DisplayDCTMContent?documentId=090000168046d05e

التعليم العالمي
www.educationworld.com

الحملة العالمية للتعليم
www.campaignforeducation.org

المبادرة العالمية لإنهاء جميع أشكال العقاب البدني للأطفال
www.endcorporalpunishment.org

المبادرة العالمية لإنهاء جميع أشكال العقاب البدني للأطفال (2009)، يحظر العقاب البدني للأطفال: دليل إلي الإصلاح القانوني وغيرها من التدابير
https://endcorporalpunishment.org/resources/resources-on-law-reform/legal-reform-handbook-2009

المبادرة العالمية لإنهاء جميع أشكال العقاب البدني للأطفال (2012)، الموارد من أجل القضاء

علي العقاب البدني في المدارس، :

https://endcorporalpunishment.org/resources/thematic-publications/resources-for-eliminating-corporal-punishment-in-schools

المبادرة العالمية لإنهاء جميع أشكال العقاب البدني للأطفال (2015)، نحو مدارس خالية من العنف: تحظر جميع أشكال العقوبة البدنية. التقرير العالمي 2015،

http://endcorporalpunishment.org/resources/thematic-publications/schools-report-2015/

الشراكة العالمية للقضاء على العنف ضد الأطفال

www.end-violence.org

جوردون الدولية للتدريب

www.gordontraining.com

لجنة البلدان الأمريكية لحقوق الإنسان (2009)، تقريرعن العقاب البدني وحقوق الإنسان للأطفال والمراهقين،

https://endcorporalpunishment.org/wp-content/uploads/key-docs/IACHR-report-on-corporal-punishment-2009.pdf

تعلم دون خوف

www.learnwithoutfear.org

الآباء والأمهات والمعلمون لمناهضة العنف في التربية

www.nospank.net/books.htm

جنوب آسيا مبادرة لإنهاء العنف ضد الأطفال، حملة إقليمية "الحماية المتساوية للأطفال"

www.saievac.org/cp

برنامج الأمم المتحدة للتنمية المستدامة 2030

sustainabledevelopment.un.org

اليونيسيف (2001)، حماية الطفل: الانضباط والعنف،

www.unicef.org/teachers/protection/violence.htm

مكتب اليونيسيف للبحوث – إنوسنتي (2015)، العقاب البدني في المدارس: دليل طولية من إثيوبيا والهند وبيرو وفيتنام

www.younglives.org.uk/sites/www.younglives.org.uk/files/Corporal%20Punishment%20in%20Schools.pdf

لقد حان الوقت لإنهاء جميع أشكال العقاب البدني للأطفال. الآن أصبح للأطفال الحق في الاحترام والحصول على حماية متساوية من جميع أشكال العنف!

المبادرة العالمية لإنهاء جميع أشكال العقاب البدني للأطفال

المبادرة العالمية لإنهاء جميع أشكال العقاب البدني للأطفال تعزز الحظر الشامل والقضاء على العقاب البدني وتقدم الدعم الفني والمشورة بشأن جميع جوانب إصلاح القوانين مجانا.

www.endcorporalpunishment.org

info@endcorporalpunishment.org

www.twitter.com/Glendcorpun

www.facebook.com/Glendcorporalpunishment

مؤسسة إنقاذ الطفولة السويدية Save the Children Sweden

مؤسسة إنقاذ الطفولة السويدية تدعو إلى حظر العقاب البدني في جميع الأوساط. ساهمت مؤسسة إنقاذ الطفولة السويدية في عام 1979 في جعل السويد أن تصبح الدولة الأولى في العالم التي تحظر العقاب البدني صراحة. وتعمل المنظمة على تسليط الضوء على مسألة تحقيق الحظر القانوني والقضاء على العقاب البدني ووضع هذه المسألة على جدول الأعمال السياسي في جميع أنحاء العالم.

info@rb.se

www.raddabarnen.se

http://resourcecentre.savethechildren.net

Save the Children

GLOBAL INITIATIVE TO
End All Corporal
Punishment of Children